باب اللام

اللغم :

يرى دومينار أنها من اليونانية الحديثة λαγουμι بمعنى السرداب والبلاعة ، ويظن سامى بك أنها من اليونانية λαχχοπα

واللغميون فى الجيش العثمانى طائفة من الجند يحفرون السراديب تحت القلاع وتحت مراكز قيادة العدو ويشحنونها بالبارود ، ثم يفجرون هذه السراديب فتنسف القلعة أو مركز القيادة .

« . . ومنها هدم القباب والمدافن الكائنة بالقرافة تحت القلعة خوفاً من تترس المحاربين بها ، فكانوا يهدمون ذلك بالبارود على طريقة اللغم فيسقط المكان بجميع أجزائه من قوة البارود وانحباسه . . إلخ » ١٧١ /٣ .

باب الميم

المثال :

أمر دون الفرمان والمنشور ، استعمله سلاجقة الروم ، وكان للوزير عندهم الحق فى إصدار المثالات ، واستعمله أيضاً الإيلخانيون ؛ فقد كانت المثالات من المحررات التى تعد فى ديوان الرسائل ، أوزون جارشيلى مدخل ص ٧٥ و (٢٣٦) .

وكان المثال فى العصر المملوكى أمراً يصدر عن ديوان الجيش بمنح إقطاع أو بتحويله أو بإعادته أو بزيادته ، والظاهر فى أصل التسمية أنه كان يحرر بترتيب خاص فمثلا :

كان يعبر عن الإقطاع بكلمة خبز. وتكتب فى سطر واحد ، ثم تكتب بقية الكلام فى سطر ثان ثم يكتب تحته عبارة كذا وكذا دينار وتكون هذه العبارة بالقلم القبطى ويوقع السلطان على المثال بكلمة (يكتب) ، ثم يوقع ناظر الجيش بعبارة (يمتثل الخط الشريف) . صبح الأعشى ١٥٥ / ١٣ .

وهكذا صار المثال كالورقةالتى نسميها الآن نموذجا أو أورنيكاً . وفى النجوم الزاهرة : « واتفق للسلطان أشياء فى هذا العرض منها :

أنه تقدم إليه شاب تام الخلقة فى وجهه أثر يشبه ضربة السيف ، فأعجبه وناوله مثالا بإقطاع جيد . . إلخ » ٥٢ / ٩ .

«ومنها أنه تقدم إليه رجل دميم الخلق وله إقطاع ثقيل عبرته ثمانمائة دينار

فأعطاه مثالا وانصرف به عبرته نصف ما كان فى يده » ٥٣٤١ / ٩ .

وأما عند العثمانيين فلم يكن يفرق بين المثال والفرمان والتوقيع والنشان ، بل ربما جمع بين الفرمان والمثال فى عبارة واحدة ، فقد كان يقال مثلا : سبب تحرير مثال بى أمثال وفرمان واجب الامتثال .

وكان يقال أيضا : نيشان همايون ومثال ميمون (أوزون جارشيلى : سراى ٢٨٢) .

وفى الجبرتى : « وصل إلى ساحل بولاق أغا وعلى يده مثالات وأوامر » ٢٣٤ / ٣ .

« حضر ططريات إلى الباشا وعلى يدهم مثالات شريفة (وفى الأصل شالات وهو خطأ مطبعى) وبشارة بتقرير على السنة الجديدة (أى بإبقائه فى منصبة) ، وزيد له تشريف تزخانية ومعناه مرتبة عالية فى الوزارة » ٣٤٧ /٣ .

« وصل قاصد من الديار الرومية وعلى يده مثالان . . وقرئ ذلك وهما مثالان : يتضمن أحدهما التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر على السنة الجديدة ، والتالى الإخبار والبشارة باستيلاء العثمانيين على بلاد الصرب » ٢١٤ / ٤ .

المجده :

فى الفارسية مزدة بضم الميم وزاى مشربة بالجيم عليها ثلاث نقاط معناها البشرى ، ويظن أنها من مزد بضم الميم وزاى موحدة ومعناها الأجر والمكافأة ، دخلت التركية بلفظها ومعناها أى البشرى .

« وفى يوم الأربعاء حضر القابجى الذى على يده البشرى وهو خازندار

الباشا ، وكان أرسله حين كان بإسكندرية ويسمونها المجده » ٣١٠ /٣ .

« ووصل صحبتهم (أى صحبة العسكر الجديد) الأغا الذى كان حضر بالمجده والبشارة للباشا بالتقليد والأطواخ » ٣١٨ / ٣ .

المرزه :

فى الفارسية ميرزا ، وكان الترك يكتبونها أحياناً مرزا ، ونص سامى بيك على غلط هذا الرسم ، وهذه الكلمة ميرزا منحوتة من الكلمة الفارسية أمير زاده : أى ابن الأمير ، وكانت هذه الكلمة لقباً فى إيران وفى أسرة تيمورلنك .

وإذا استعملت هذه الكلمة قبل الاسم فهى لقب لبعض أصحاب المناصب .

« فأعطاه منصبا وعمله مرزه » ١٤٧ / ١ .

التمسُّك :

عربية من مسك بالشىء ومعناها فى التركية العثمانية الإيصال .

وفى الجبرتى : « فرهن عند الوكيل بلدين لأجل معلوم وكتب بذلك تمسك » ١٥٧/١

« وذهبوا إلى بولاق وتحاسبوا معه ودققوا عليه فى الحساب فطلع عليه ألف ومائتان وخمسة وعشرون كيساً ، فطلب أن يخصم منها باقى عوائده التى بذمم الأمراء وغيرهم ، فعرفوا (حسن باشا) عن ذلك فلم يقبل وقال : إن كان له شىء عند أحد يأخذه منه ، ولابد من إحضار الدراهم التى طلعت عليه فإنى محتاج إلى ذلك فى المصاريف اللازمة للعسكر ، فشددوا عليه فى الطلب ،

فضاق خناقه ، واعتذر وبكى وكتب على نفسه تمسكاً بذلك . . إلخ » ٢/١٤٥ .

« فقال الملتزمون : إن بيدنا الفرمانات والتمسكات من سلفكم بونابارته » ٣/١٤٧ .

وفى دفتر المغيه السنية : « له ديون طرف عربان البراعصة بموجب تمسكات » ص ٢١٨ .

المَطْرَباز :

بفتح الميم وسكون الطاء وفتح الراء فى التركية مطراباز قال سامى بك : أصلها مطراق باز أى اللاعب بالمطرقة أوالعصا ، وتطلق فى التركية على الرجل يشترى الحيوان وسائر الأشياء رخيصة ويبيعها غالية ، ومن أقوال الترك : لاتُشترَى بضاعة من مطرباز ، وتطلق أيضا على المحتال . قلت : أظنه شبيهاً بدلالى المزاد العلنى فى أيامنا ؛ فهم الذين يطرقون بالعصا وينادون آلاأونا ألادوا . . إلخ ، والله أعلم .

ج: مطربازية .

وفى الجبرتى « وكان أحمد أغا هذا رجلاً عظيماً ذا غنية كبيرة وثروة زائدة فصادره على بيك فى ماله ، وأمره بالخروج من مصر ، فأحضر المطربازية والدلالين والتجار وأخرج متاعه وذخائره وباعها بسوق المزاد بينهم فبيع موجوده من أمتعة وثياب وجواهر وتحف وأسلحة وكتب وأشياء نفيسة وهو ينظر إليها ويتحسر » . . ١/٣٣٦ .

« أحضر حسن باشا المطربازية واليسرجية وأخرج جوارى إبراهيم بيك وباقى الأمراء بيضاً وسوداً وجبوشا ونودى عليهن بالبيع والمزاد فى حوش البيت فبيعوا بأبخس الأثمان على العثمانية » ٢/١٢٦ .

المَطَرجى :

من الكلمة العربية مطهرة ، وهى إبريق أومايشبهه يحفظ به الماء للوضوء ، دخلت التركية فى صيغة مطرة وهى وعاء الماء من جلد أومن صفيح ، و (جى) أداة نسب والمطرجى هو سقاء القافلة ، وفى الجبرتى : « وعندما قتل على كتخدا ظن الباشا تمام المقصد فأراد أن يملك باب الينكجرية بحيلة ، وأرسل مائتى تفكجى ومعهم مطرجى وجوخدار وهم مستعدون بالأسلحة » ١/١٥٦

مناولو :

فى التركية مناو أوماناو الذى يبيع الفاكهة والخضر فى دكان و (لر) هى علامة الجمع :

« وحذر بعضهم مصطفى باشا من المذكورين فلم يكترث بذلك ، واستهون أمرهم واحتقر جانبهم وقال : أى شىء هؤلاء منا ولرى بمعنى بياعو الفاكهة . . إلخ » ٣/٨٩

المهتار :

قال القلقشندى : « مه بكسر الميم معناه بالفارسية الكبير ، وتار بمعنى أفعل

التفضيل فيكون معنى المهتار الأكبر »

وأقول هذا التأصيل الذى ذكره القلقشندى صحيح وإن كانت الألف فى تار زائدة لأن تر بغير ألف هى التى تؤدى معنى أفعل التفضيل ، قال : « وهو لقب واقع على كبير كل طائفة من غلمان البيوت كمهتار الشراب خاناه ومهتار الطشت خاناه ومهتار الركاب خاناه » ٥/٤٧٠ .

وفى وقت ما كان مهتار الطشت خاناه يجبى الأموال من البغايا :

فى النجوم الزاهرة : « وأبطل أى الملك الناصر ما كان يأخذه مهتار طشت خاناه السلطان من البغايا والمنكرات والفواحش وكانت جملة كثيرة » ٩/٤٧ .

والمهتار فى مصطلح النظم العثمانية هو جاويش الباب العالى أوقواسه ، وحامل البشائر بالحصول على الرتب والنياشين والمناصب .

والمهتار أيضاً واحد الموسيقيين الذين يعزفون فى أوقات مخصوصة فى السراى ، وكان مكانهم فى السراى يعرف باسم مهترخانه خاقانى ، أى المهترخانه الخاقانية أوباسم مهترخانه همايون أى المهترخانه الهمايونية .

وقد كانت آلات هؤلاء الموسيقيين قليلة فى أول الأمر ثم كثرت بعد ذلك ، وتنوعت ولم تعد المهترخانه مقصورة على السراى والجيش ، ولكن صار لكل وزير مهترخانة خاصة ، وكانت المهترخانه تطلق كاصطلاح عسكرى على المكان تصنع فيه الخيام والفرش .

استعملها الجبرتى بمعناها الموسيقىّ فقط : « وحضروا قبل الفجر بساعتين فخلع عليه فروة سمور وقال للمهتار دقوا النوبة » ١/١٠٩ .

ج مهاترة

« . . . ومعظم الأعيان والجاويشية والملازمين والسعاة والأغوات أمام

الحريمات وعليهم الخلع والتخاليق المثمنة ، وكذلك المهاترة والطبالون » ١/٢٥٦

« . . . وخلف البرديسى نوبة الباشا ومهاترته بعينهم يطبلون ويرمرون » ٣/٢٩٢ .

باب النون

النارجيلة : الأرجيلة

« . . . وهو جالس فى ديوانهم المخصوص بالقرب من سويقة اللالا وهو يشرب فى النارجيلة التنباك ويأتونه بالغداء نهاراً . . . إلخ » ٤/٢٢٨

النشان :

فى الفارسية نشان بكسر النون العلامة ، دخلت التركية بلفظها ومعناها وتطلق على العلامة تنصب للتدرب على الرماية ، وعلى الشارة والشعار .

« ويلبسون الأسلحة ويخرج الطائفة منهم إلى الخلاء ، ويعملون لهم نشاناً يضربون عليه بالبنادق الرصاص » ٤/٣٠٩ .

« ودخل قبى قول . . وشق المدينة وأمر بمحو نشانات الأنكشارية (أى شاراتهم) من الحوانيت ولم يترك إلاالقهاوى » ٣/١٩٨ .

النشانجى :

من الفارسية نشان (انظرها فى بابها) و (جى) أداة النسب إلى الصنعة فى اللغة التركية قال أوزون جارشيلى : « لما نُقل تاريخ ابن كثير إلى اللغة التركية جعل المترجم التركى كلمة نشانجى ترجمة للكلمة العربية (الموقع) وهذا يدل على أن كلمة نشانجى كانت مستعملة عند العثمانيين فى القرن الخامس عشر ، وقد عرف الترك بعض المرادفات غير التركية لكلمة نشانجى كالطغرائى والتوقيعى ،

والنشانجى هو المنوط بوضع علامة الحاكم على مايصدر عنه من فرامين وبراءات ومنشورات ، وكان النشانجية يختارون فى الدولة العثمانية من بين أصحاب الأقلام من العلماء ، ثم قضى قانون محمد الفاتح بأن يختاروا من بين المدرسين بمدارس (صحن ثمان) أى المدارس ذات الصحون الثمانية ، وكان يشترط فى النشانجى أن يكون عالما بأحكام الشرع وبالقوانين قادراً على التأليف بينها ، ولذلك كان يلقب أحيانا بلقب مفتى القانون ، ثم اختير النشانجية من بين الصالحين للوظيفة من رؤساء الكتاب ، ثم أسند المنصب إلى كبار رجال الدولة من غير أصحاب التخصص ؛ فربما صار أمير الأمراء نشانجيًّا بل ربما جمع الوزير بين الوزارة وعمل النشانجى .

وإذا لم يكن النشانجى وزيراً أوأمير أمراء فموقعه طبقاً لقواعد التشريفة يلى موقع الدفتردار . وهو لايحضر يوم العرض أى يوم اجتماع الوزراء برياسة السلطان ، ولايستقبله السلطان إلامرة واحدة ليتقبل منه الشكر على التعيين وهو - مع هذا - لم يكن يعين ببراءة مكتوبة ، ولكن بإرادة سلطانية شفوية « وولوا على مصر محمد باشا النشانجى » ١/١٢٣ .

النشنجى : النشانجى

« ولما عزلوا محمد باشا النشنجى تقلد المترجم (محمد بيك ابن إبراهيم بيك أبوشنب) أيضاً قائمقام وعمل الدواوين فى بيته . . إلخ » ١/١٣٨ .

النمشاه :

فى الفارسية نيمجه بالجيم المشربة من نيم بمعنى نصف و(جه) وهى علامة

تصغير قعناها الحرق النُّصَيف ، وهى فى الفارسية اسم لنوع من السيوف ولبندقية قصيرة ، واستعملها العرب بمعنى السيف فقط ، ووردت فى العربية بالجيم وألف زائدة فى النجوم الزاهرة : « فأوهم كرجى أنه يصلح الشمعة فرمى الفوطة على النيمجاه » ثم قال فضربه كرجى بالسيف على كتفه فطلب السلطان النيمجاه فلم يجدها » ثم قال : وأخذ نوغيه السلاح دار النيمجاه ، وضرب بها رجل السلطان فقطعها . . إلخ » ٨/١٠٢ .

ووردت أيضا بغير ياء فى النجوم الزاهرة : « وسير بذلك أصلم الدوادار ومعه النمجاه « ٩/٤ » فوافاه أصلم دوادار سلار بالنمجاه » ٩/٥ .

وفى الجبرتى وقد قلب الجيم المشربة شينا : « فسحب عبد الرحمن بيك النمشاه وضرب بها يوسف بيك » ٢/١٢ .

النمشه : النمشاه

وفى الجبرتى : « واتسع بينهما الكلام ، فسحب أبو يوسف النمشه وضرب خليل بيك » ١/١٥٧ .

باب الهاء

الهنكار :

أنظر الخنكار : « وفى يوم الثلاثاء وصل قاصد من دار السلطنة وعلى يدم مثال شريف (فى الأصل شال شريف) من حضرة الهنكار السلطان سليم خان خطاباً لحضرة الوزير ومعه خنجر مرصع . . إلخ » ٣/٢٠٠ .

ولا أظن الفعل المستعمل فى العامية المصرية فى قولهم فلان هنكر يهنكر فهو هنكار أى سعى بين يدى رئيس يوهمه النشاط فى العمل والتفانى فى خدمته ، ويوهم قرناءه أنه صاحب حظوة عند هذا الرئيس ويتعالم يوهم العلم ويهازل يوهم خفة الظل ، لاأظن ذلك مشتقا من الهنكار الذى هو لغة فى الخنكار اللقب السلطانى . والأرجح أن يكون ذلك من الكلمة الفارسية خيناكر بمعنى المغنى المفاكه ، فقد اشتق منها فعل أقرب إلى معنى هنكر فى العامية المصرية ، وفى الأغانى : « إذا خنكرتَ فخنكر لمثل هؤلاء » ٥/١٨٠ .

باب الواو

الوجاق :

من التركية أوجاق بضم الهمزة ضمة مبسوطة مفخمة ومعناه الأول فى التركية الموقد والمدخنة . ثم أطلق على كل ماتنفخ فيه نار فأطلق على البيت من وبر أومدر ، ثم على أهله ثم على الجماعة تتلاقى فى مكان واحد ثم أطلق على الطائفة من طوائف أرباب الحرف وعلى الصنف من أصناف الجند وفى الروضتين نقلا عن القاضى ابن شداد (ت ٦٣٢) .

« حتى وصلوا إلى المخيم العادلى قبل استتمام ركوب العساكر ، ودخلوا فى وجاقه ، وامتدت أيديهم فى السوق » ٢/١٥٨ . (وهى هنا بمعنى الخيمة أوالوطاق انظرها فى رسمها)

وفى الجبرتى : « . . . ومن وجاق المتفرقة على أفندى المحاسبجى » ١/١٣٨ وهى هنا بمعنى الصنف من أصناف الجند أوالسلاح كما يقال الآن سلاح الفرسان .

وفيه أيضا : « فإما يلبس الظلمة أويكون جريجيا فى الوجاق وإن لم يرض بأحد الأمرين يخرج المذكورون من الوجاق ويذهبون إلى أى وجاق شاءوا » ١/٣٩

ج وجاقات : « وجمع ذو الفقار مماليكه فى ذلك اليوم صناجق وأمراء واختيارية (أى كبار السن وأصحاب الأقدمية) فى الوجاقات » ١/٢٤ .

الوجاقات الستة :

كانت العساكر العثمانية التي تركت فى مصر بعد عودة السلطان سليم أربعة وجاقات ، ثم زادها ابنه السلطان سليمان القانونى سنة ١٥٢٤ وجاقين فصارت ستة وجاقات ، ثم صارت سنة ١٥٥٤ سبعة وجاقات .

وهذه الوجاقات السبعة هى :

١ – وجاق الأنكشارية (انظرها فى رسمها)

٢ – وجاق العزب (أنظرها فى رسمها)

٣ – وجاق الجملية (انظرها فى رسمها)

٤ – وجاق التفكجية (انظرها فى رسمها)

٥ – وجاق الجراكسة : وهو ثلاث فرق من الفرسان الجراكسة عرفت فى مصر باسم الإسباهية (أى الفرسان من الكلمة الفارسية أسب بمعنى الحصان) .

وقد ذكر الجبرتى هذا الوجاق باسمين : اسم (الجراكسة) « ودخلا مصر ليلاً فاختبآ عند أغات الجراكسة » ١/٣٣ .

واسم الثلاث البلكات الإسباهية ، قال : اجتمعت طائفة الجاويشية مع طائفة المتفرقة والثلاث بلكات الإسباهية » ١/٣٤

٦ – وجاق الجاويشية : أنشئ للجاويشية وجاق فى مصر سنة ١٥٢٤ من عدد من المماليك ، وكانت مهمة هذا الوجاق هى حمل الأوامر والفرمانات من الباشا ، وكان لهذا الوجاق كتخدا (انظرها فى بابها) .

ولم يكن عدد الجاويشية يزيد على أربعين شخصاً يعملون جميعاً فى ديوان مصر القاهرة ، وأمورهم مفوضة إلى الوالى فإن خلا مكان فى جماعة الجاويشية

شغله الوالى بواحد من الكوناللية (انظر جمليان) أومن التفنكجية الفرسان ، ولايجوز التعيين فى جماعة الجاويشية من غير هذين المعسكريين : الجمليان والتفنكجية ، وللوالى الحق فى تأديب المخطئ من الجاويشية بقطع العلوفة وفى الجرائم الكبرى بالقتل . (وانظر جاويش) .

٧ – وجاق المتفرقة : أنشئ هذا الوجاق فى مصر سنة ١٥٥٤ ، وكان أهله على تأخر زمانهم أعلى منزلة ورواتب من أصحاب الوجاقات الأخرى ، وعليهم كان اعتماد ولاة مصر فى السيطرة على تلك الوجاقات ، وفى أواخر القرن السادس عشر (١٥٩٥) كانوا أكثر الوجاقات عدداً ، ثم اضمحلوا فى القرن السابع عشر (وانظر المتفرقة) .

وفى الجبرتى عن الوجاقات الستة ، أى قبل إنشاء (وجاق المتفرقة : « وانزعج أهل الأسواق وقفل غالبهم دكاكينهم ، ثم اطمأنوا بعد ذلك ، وجلسوا فى دكاكينهم ، واستمر أهل الوجاقات الستة يجتمعون ويتشاورون » ١/٣٤ .

وعن الوجاقات السبعة : ثم اتفقوا على أن ينادوا فى المدينة بأن من له اسم فى وجاق من الوجاقات السبعة ولم يحضر إلى بيت أغاته نهب ماله وقتل . . إلخ » .

ويذكر الجبرتى الوجاقات أحياناً باسم البلكات .

« ثم توفق أهل البلكات الست ! على أن يعرضوا فى شأن ذلك إلى باب الدولة » ١/٣٥

ويقول وقد ذكر الوجاقات السبعة :

« وأبطل كجك محمد الحمايات فى مصر باتفاق السبع بلكات » ١/٢٦ .

وربما استعمل الجبرتى كلمة الباب بمعنى الوجاق : « ثم اتفق العسكر على كتابة عرض بالاستعطاف بإبقاء ذلك ، وسافر به سبعة أنفار من الأبواب السبعة » ١/٣٨

واجب رعاية :

أى الذى تجب رعايته .

تطلق هذه العبارة واجب الرعاية على أبناء الصدور العظام والوزراء والنشانجية وأمراء الأمراء ، ومن الرعاية التى أحيط بها هؤلاء أنهم يعينون فى وظائف المتفرقة . (انظرها فى بابها) فى القصر ، وكانت علائقهم تتفاوت بتفاوت منازل آبائهم ، وكان يقال لهم أيضا : واجب الرعاية آغالر : أى الأغوات الذين تجب رعايتهم :

قال الجبرتى يصف حفل ختان ويتحدث عن أعيان الطوائف المدعوة :

« . . . وثالث يوم الأمراء والصناجق ثم الأغوات الوجاقلية والاختيارية والجرمجية وواجب رعايات الأبواب » : أى أبناء العلية الذين يعملون فى الأبواب : أى الدواثر والوجاقات المختلفة » ١/١٠٣ .

« وأما عثمان بيك فإنه لما خرج من باب البركة وشاشه مقطوع لم يزل سائراً إلى باب الينكجرية فوجده ملآناً جاويشية وواجب رعاية » (كتبت خطأ واجب رعايا) ١/٥٥

المواجب

الرواتب عند الأنكشارية ، وكانت تصرف لهم مرة كل ثلاثة أشهر هجرية

فى حفل يحضره الصدر الأعظم فى الديوان الهمايونى ، على حين كان غير الأنكشارية من الجند يتقاضون مواجبهم : إما فى معسكراتهم ، وإما فى ديوان الصدر الأعظم . والمواجب نظير العلوفة .

وفى حديث الجبرتى : عن الصدر الأعظم محمد راغب باشا (ت ١١٧٦) الذى كان والياً على مصر قال : « . . ويباحث أهل العلم بمتكراته ومن كلامه فى مواجب مصر :

مواجب نزلت من بعد تطويل كضرطة ربطت فى طرف منديل

١/١٦٤

مصر فى العبارة السابقة ليست علما على القطر المصرى ، ولكنها طبقا لاصطلاح دفتر الرواتب الأنكشارية اسم لراتب محرم وصفر وربيع الأول ، وكان يرمز لهذه الأشهر بكلمة مصر فيقال مواجب مصر . وكانت بقية رموز أشهر السنة الهجرية فى الإدارة الأنكشارية هكذا رجج ، رشن ، لذذ ، فيقال مواجب رجج ومواجب رشن ومواجب لذذ .

الوطاق :

فى التركية أوتاق وأوتاغ ، وأوطاق ، ويرى سامى بك أنها : إما من كلمة (أوت) بمعنى النار ، وإما من المصدر أوتورمق بمعنى أن يجلس ، وقد دخلت فى اللغة الفارسية فى صيغ أطاق وأتاق وأتاغ بمعنى الغرفة والأرجح أن تكون هذه الكلمة هى أصل الكلمة التركية المصرية (أوده) بمعنى الحجرة ، والأطاق فى التركية اسم للخيمة الكبيرة المزخرفة تعد للعظماء . والوطاق فى العربية هو الخيمة والمعسكر المكون من خيام . وفى النجوم الزاهرة : « فبلغ بيبرس أن

المجاهد قرر مع أصحابه أن العسكر إذا صعدوا الجبل يضرمون النار فى الوطاق وينهبون مافيه » ٩/٨٧ . وفى الكتاب نفسه « فعاد الوالد إلى وطاقه » ١٢/٣١٩ .

وفى الجبرتى : « . . فلم يجد بداً من ذلك ، فتأخر إلى زفيته ونزل ونصب هناك وطاقه ومتاريسه » ٣/٢٨٩ .

« وصل إلى مصر عدة كبيرة من العساكر الرومية على طريق دمياط ، ونصبوا لهم وطاقا خارج باب النصر » ٤/١٨٨ .

ج وطاقات « وشرعوا فى العمل وحضر كشاف النواحى والأقاليم بعساكرهم ، وأخرجوا الخيام والصواوين والوطاقات خارج باب النصر وباب الفتوح » ٤/٣١١ .

المستوفى :

المستفعل من وفى يفى العربية ، كان أهم الدواوين فى دولة السلاجقة الكبار ، وأشبهها بالوزارات فى أيامنا هو ديوان المالية ، وكان هذا الديوان يسمى (منصب إستيفا) أو (إستيفا) فقط ، أو(ديوان الزمام والإستيفا) . وكان رئيسه يعرف باسم صاحب ديوان الاستيفا ، وكان لصاحب ديوان الإستيفا مرءوسون فى الأقاليم لجباية الخراج يقال لواحدهم (عميد) ، فكان يقال مثلا : عميد خراسان ، وعميد بغداد . إلخ .

وكان فى دولة سلاجقة الروم أيضا ديوان يعرف باسم (مسند إستيفا) أو (إستيفا) فقط ، وكان يقال لصاحبه المستوفى أوصاحب ديوان الإستيفا . وكان هذا الديوان يشرف على كل أمور الدولة المالية .

وأما فى العصر المملوكى فلما بعث منصب الوزارة بعد وفاة الناصر محمد (١٣٤١ م) كان اختصاص الوزير هو النظر فى الأمور المالية ، وكان يخضع للاستادار إلا أن يكون الوزير من أرباب السيف فإنه يستقل عن الاستادار ، وكانت أهم إدارتين بديوان الوزير هما إدارتا استيفاء الصحبة واستيفاء الدولة ، فأما استيفاء الصحبة فكان أهم دواوين الأموال وهو الذى يستصدر التواقيع والمراسيم السلطانية ، وهو المرجع الأخير لكل الدواوين المالية وفى صبح الأعشى نقلا عن مسالك الأبصار : « وهذا الديوان هو أرفع دواوين الأموال ، وفيه تثبت التواقيع والمراسيم السلطانية ، وكل من دواوين الأموال فهو فرع هذا الديوان ، وإليه يرجع حسابه وتتناهى أسبابه ، وكان صاحب هذا الديوان يشرف على مالية مصر والشام ، ويكتب مراسيم يعلم عليها السلطان . . إلخ » صبح الأعشى ٤/٢٩ و ١١/٣٤٨ .

وأما استيفاء الدولة فديوان محاسبات يشرف متوليه على ضبط الأموال الديوانية وكتابة الحسبانات وربما وجد مستوفيان للدولة أوأكثر ، وكان لكل ديوان مستوف .

كانت كلمة المستوفى تستعمل فى أيام الجبرتى اسما لوظيفة كوظيفة ناظر الدائرة ، قال الجبرتى فى ترجمة عبد الوهاب بن زين الدين الشربينى :

« وكان والده مستوفيا عند بعض الأمراء » ١/٢٩١ وقال فى ترجمة الخواجا الحاج أحمد الشرايبى وهو من التجار : « وكان من سنتهم (أى عائلة الحاج أحمد) أنهم يجعلون عليهم كبيراً منهم وتحت يده الكاتب والمستوفى والجابى ، فيجمع لديه جميع الإيراد من الالتزام والعقار والجامكية ويسدد الميرى ، ويصرف لكل إنسان راتبه على قدر حاله وقانون استحقاقه . . إلخ » ١/٢٠٩ .

باب الياء

اليرق :

فى التركية يراق : السلاح (دومينا رودوزى)

وفى مفاكهة الخلان لشمس الدين محمد بن طولون « ونهب عسكرنا قماشهم وأثاثهم وديارهم وأموالهم وبركهم ويرقهم » ٢/٤٧ .

وفى الجبرتى : « ورد الخبر مع السعاة بوصول الأطواخ لإسماعيل باشا واليرق والداقم إلى ثغر الإسكندرية » ٢/١٨٩ .

وأرسلوا له خيولا ويرقا وطبلخانات » ٣/٣١٨ .

« فقلده قبطان باشا ولاية طرابلس وأعطاه فرمانات ويرق : فذهب إليها وجيش له جيوشا ومراكب وأغار على متوليها » ٣/٢٩٣ .

اليسق :

فى المغولية . . ياساق بمعنى القانون وفى التركية بمعنى المنع ، ومنها اليسق واليسقجى وهو القواس الذى يحرس القناصل والسفراء ويحميهم ويقول فانيان : اليسق الحرس والسجن الحربى .

« . . . انتقل الشريف غالب بعياله من بيت السيد محمد المحروق إلى المنزل الذى أعدوه له وهو بيت لطيف باشا بسويقة العزى بعد ماأصلحوه وبيضوه وأسكنوه به وعليه اليسق والعسكر الملازمون لبابه » ٤/٢١٧ .

اليطقان :

فى التركية يتاغان وياتاغان . ويظن سامى بيك أنها من المصدر التركى ياتمق بمعنى أن يرقد ، واليتاغان سكين طويل أوخنجر مقوس الحد يعلق فى الخصر فكأنه راقد عليه .

« . . . قال لأحمد بيك ياأحمد بيك وقعت فى الشرك فطلب ماء ، فحلوا أكتافه وأتوه بماء يشرب ، فنظر لمن حوله وخطف يطقانا من وسط بعض الواقفين وهاج فيهم . . . » . . ٣/٣٦٤ .

اليقطان : اليطقان

« والعجب أن بعض نصارى الأروام الذين كانوا بعسكر الفرنسيس تربوا بزى العثمانية وتسلحوا بالأسلحة واليقطانات ودخلوا فى ضمنهم . . إلخ » ٣/٢٠٠ .

اليكون :

هى الفعل العربى « يكون » دخلت عليه لام التعريف ، ويستعمل الترك هذا الفعل العربى اسماً بمعنى حاصل الجمع فيقال مثلا : « يكون مسألة الجمع هذه مائة » أى حاصل جمعها ، وأيضاً بمعنى المقدار أوالقدر فيقول المحاسب مثلا : « يكون هذه الفاتورة مائة جنيه » وفى الجبرتى : « فقال والمراد أى شىء وليس عندى غلال ؟ فقال له الوكيل نجعلها (الحديث هنا عن أربعين ألف إردب من القمح والشعير) مثمنة بقدر معلوم ، فثمنوا القمح بستين نصف فضة

الإردب ، والشعير بأربعين فقال إبراهيم بيك يصبروا حتى يأتيني شيء من البلاد ، فقال الوكيل العسكر لايصبرون ويحصل من ذلك أمر كبير فجمعوا مبلغ اليكون قبلغ ثمانين كيساً . . إلخ » ١٥٧ / ١ .

اليلك :

من الكلمة التركية يل بمعنى الريح واليلك لباس بلا أكمام يلبس على الصدر فيدفع عنه الهواء فهو الصدار أو الصديرى .

« وطفق كلما أعطاهم شيئاً حسبه عليهم من الوصية حتى إذا أعطى اليلك والبنش لنعمان بيك مثلاً يعطيه له أنقص من بنش أمين بيك » ٤/١٢٤ .

ج : يلكات

وكان الأمير ذو الفقار بيك أميراً جليلاً شجاعاً بطلاً مهيباً كريم الأخلاق مع قلة إيراده وعدم ظلمه ، وكان يرسل اليلكات والكساوى فى شهر رمضان لجميع الأمراء والأعيان والوجاقات » ١/١٤٦

وألبسهم شبه لبس المماليك المصرلية وعمائم شبه عمائم البحرية الأروام ويلكات وسراويل . . . إلخ » ٣/٢٣٤

اليميش :

(من التركية يمش ويميش) ثمر الشجر من كل مايؤكل من فاكهة وغيرها ، وإذا كانت الكلمة مشتقة من المصدر التركى ييمك بمعنى أن يأكل – فاليميش هو هو الأكل بضمتين فى العربية ، فالأكل من أكل واليميش من المصدر نفسه بالتركية وكلاهما بمعنى الثمر .

« وصل إلى ساحل بولاق عدة مراكب بها بضائع رومية وبميش ٣/٢٨٦ .

« وأما الزبيب والتين واللوز والبندق والجوز والأشياء التى يقال لها البميش التى تجلب من بلاد الروم فبلغت الغاية فى الثمن » ٤/٢٤٦ .

الينكجرية : انظر الأنكشارية

« فأرسل الباشا إلى الينكجرية فامتثلوا » ١/٤٠ .